اهل الدين فاكثر آدابهم في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك
الشهوات. واما اهل الخصوصية فاكثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار
والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف
الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب. وقال ابو محمد الجريري رضي الله عنه منذ
عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى
وقال السري رضي الله عنه صليت وردي ليلة من الليالي ومددت رجلي في المحراب فنو
ديت يا سري هكذا تجالس الملوك فضممت رجلي ثم قلت وعزتك لا مددت رجلي
ابدا قال الجنيد رضي الله عنه فبقي منذ ستين سنة ما مد رجله ليلا ولا نهارا وقال
الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل
الى القتل وقال ايضا ترك الادب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب
ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه
اذا ترك العارف ادبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين وقال ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه كان الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه لا يستند الى شيء وكان يوما
في جمع فاردت ان اضع له وسادة خلف ظهره فقال لا اريد الاستناد فتاملته
بعد ذلك فعلمت انه لا يستند الى شيء وقال ابو عثمان الحيري رضي الله عنه الصحبة مع
الله بدوام الهيبة والمراقبة ومع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر
العلم ومع اولياء الله بالاحترام والخدمة ومع الاهل بحسن الخلق ومع الاخوان
بدوام البشر ما لم يكن اثما ومع الجهال بالدعاء والرحمة عليهم قلت وكان ابو عثمان
هذا حنفيا نيسابوريا وهو مع كونه مذكورا في باب الصحبة فهو في الحقيقة يرجع
الى حسن الادب مع كل مصحوب فلهذا ذكرته معا فوائد في الادب وقال ابو
القاسم الجنيد رضي الله عنه اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال ابو عثمان

اذا صحت

١٢٢

اذا صحت المحبة تاكدت على المحب ملازمة الادب قلت هذا ابو عثمان المغربي
وليس هو الحيري المذكور قبله وقيل مد ابو العباس ابن عطاء يوما رجله بين
اصحابه وقال ترك الادب بين اهل الادب ادب قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي
الله عنه ويشهد لهذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما فدخل عثمان رضي الله عنه فغطى فخذه صلى الله عليه وسلم وقال الا استحيي
من رجل تستحيي منه الملائكة فنبه صلى الله عليه وسلم على ان حشمة عثمان رضي الله عنه
وان عظمت فالحالة التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كانت اصفى
وفي قريب من معناه انشد

في انقباض وحشمة فاذا … صادفت اهل الوفاء والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها … وقلت ما قلت غير محتشم

وقيل ورد الشيخ ابو حفص رضي الله عنه العراق فجاء اليه الاستاذ ابو القاسم الجنيد
رضي الله عنه فرأى اصحاب ابي حفص وقوفا على راسه يأتمرون لامره لا يخطئ احد
منهم فقال يا ابا حفص ادبت اصحابك ادب الملوك فقال يا ابا القاسم ولكن حسن الادب
في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن قال ابو الحسين النوري رضي الله عنه
ليس له في عمره مقام ولا حال ولا معرفة تشغله معها اداء الشريعة وادب
الشريعة حلية الظاهر والمتقي لا يبيح تعطيل الجوارح من التحلي بمحاسن الاداب
وقال ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه الزم الادب وهو من العبودية
والتبري من شيء فاذا احتاج اليه او طلب اليه قلت ومن حكايات اهل الادب
ما حكي عن ابي عبيد القاسم بن سلام رضي الله عنه قال دخلت مكة فكنت وربما
اقعد بحذاء الكعبة وربما كنت استلقي وامد رجلي بحذائها فجاءتني عائشة المكية رضي الله
عنها فقالت لي يا ابا عبيد يقال انك من اهل العلم اقبل مني كلمة لا تجالسه الا بادب

Copyright © King Saud University